أولاً: مقدمة البحث وأهميته:

تخبرنا العقيدة بأن لهذا الكون خالقاً عظيماً، ويدل الكون كله على وجوده ووحدانيته، هذا الإله الواحد الأحد هو الله–تبارك وتعالى، وآيات القرآن الكريم تنص على ذلك، يقول الله تعالى: ﴿ (محمد، من الآية 19)، ﴿ (البقرة/163)0

وما كان نزول الديانات السماوية كلها إلا لإظهار حقيقة وجود هذا الإله الواحد الأحد الذى وصف نفسه بالأحدية فقال: ﴿ (الإخلاص/1)0

ولفظ الله عَلَمٌ على هذا الإله، يقول الإمام الغزالى (ت: 505هـ): " الله هو اسم للموجود الحق، الجامع لصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبية، المنفرد بالوجود الحقيقى، فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته" (1)0

فلفظ الله–إذن– هو اسم مفرد علمٌ على ذات الله القدسية، جامعٌ لجميع صفات الإلهية، وقد ورد هذا الاسم فى كتاب الله تعالى فى آيات كثيرة، وهو دال على ربوبيته تعالى، وعلى أنه معبود من قبل عباده، فالملاحظ أن التكوين البنائى لحروف هذا اللفظ يدل على ذلك، يقول ابن منظور فى معجمه–لسان العرب–: " والله أصله: إله على فعال، بمعنى مفعول لأنه مألوه أى معبود، كقولنا: إمام فعال بمعنى مفعول لأنه مؤتم به، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته فى الكلام " (2)0

وهذه الألوهية لذات الله تعالى تقتضى أن يكون خالقاً لهذا الكون، بارئاً لما فيه من الموجودات، قال الله تعالى: ﴿ (الزمر/ 62)، وقال ﴿

---

(1) الإمام أبو حامد الغزالى: المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق/ محمد مصطفى أبوالعلا، مكتبة الجندى، القاهرة، د0ت، ص48 0

(2) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، د0ت، المجلد الأول، ص115.

◆➢➶❻☞❀✍✂◆❒ ✍♋☠🕓◆❒🕓🖂☺○○ൟ✍✂ ♦📻■🖬🖂❀
🗄✈✍✸③❒🕮 ✍♋□✸☝↰ൟ ❼ൟ× ✍🖂☺←♑◆☪⬀❹♦📻 ✍♦✍◆❒
(السجدة) ↑ ↯🕑⬀❷🖂➔↘ൟ✍✂ ❼■✍♦↖ 📃❽◆❒♦☝⇔ൟ✍✂ ○⚐➔⚐

من الآية الرابعة)0

وحين أراد الله تعالى أن يعرف عباده بذاته أرسل إليهم الأنبياء والمرسلين، لأن الإقرار بوحدانية الله تعالى هو غاية الخلق المطلوبة، قال الله تعالى: ✍♦✍◆❒ ↓
·◆ൟ☽ "▪☼💣"✍✂◆❒ ○♊↰♑↘💻✍✂ →💣↘☽■🖬🖂⌘
0(الذاريات/56) ↑ ↰ൟ✍⬀ ⬀♌❒←⑨🡐⌨⬀➔◆⓿ൟ✍

" فالعلم بوحدانيته تعالى، وأنه لا إله إلا هو مطلوب لذاته، وإن كان لا يُكتفى به وحده، بل لابد معه من عبادته وحده لا شريك له، فهما أمران مطلوبان لأنفسهما: أن يُعرف الرب تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه، وأن يُعبد بموجبها ومقتضاها " [1]0

إن فكرة ألوهية الله قد طُبعت فى نفس الإنسان منذ خلق الله آدم عليه السلام، " ومعرفة الله سبحانه وتعالى مركوزة فى كل طبع، واسمه الكريم معروف فى كل لغة، واختلاف الأجناس والألسنة لم يصرف الأفئدة والأفكار عن هذه الحقيقة الواحدة " [2]، غير أن هذه المعرفة بذات الله تعالى–رب العالمين– " لم تأخذ امتدادها الكامل وسماتها الراشدة، ولم تبرأ من الأوهام وتبعد عن الأهواء إلا عندما تلقاها الناس مصفاة من ينابيع الوحى وسمعوا آياتها تتلى فى أفواه الأنبياء " [3]0

فالأنبياء جميعهم قد دعوا إلى الإيمان بوجود الله تعالى ووحدانيته، ودعوا كذلك إلى عبادته، لأنه وحده المستحق للعبادة، بل إن الفلاسفة المنصفين قد ساروا على نفس النهج فى الإقرار بضرورة وجود خالق لهذا الكون، حيث " أسموا الله: الصانع، والعقل الأول، وواجب الوجود، وسبب الأسباب، وغير ذلك من الأسماء التى اصطلحوا عليها " [4]0

---

(1) ابن القيم الجوزية: أسماء الله الحسنى، تحقيق/ يوسف على بديوى، وأيمن عبدالرازق الشوا، دار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الثانية، 1998م، ص27 0
(2) محمد الغزالى، عقيدة المسلم، دار الريان للتراث، القاهرة، 1983م، ص26 0
(3) المرجع السابق، ص26 0
(4) المرجع نفسه، ص26 0

ثم جاء الإسلام ليؤكد هذه الفكرة وليصل بها إلى صورتها المثلى بحيث أصبحت فكرة " لا يتغلب فيها جانب على جانب، ولا تجعل لله مثيلاً فى الحس ولا فى الضمير، بل له المثل الأعلى، وليس كمثله شيء" [1]0

وما دام البشر قد آمنوا بأن الله تعالى هو خالق هذا الكون، وأنه واحد لا شريك له، وأنه له المثل الأعلى، فإن عليهم أن يؤمنوا كذلك بأن الله تعالى قد وصف نفسه بصفات عديدة، إذ " أن أهم ما يتصل بالفكرة الإلهية هو البحث فى القضاء والقدر، والبحث فى ذات الله وصفاته، فالله عادل حكيم وهو خالق كل حى وكل موجود " [2]0

وهذه الصفات " هى التى تُعرف فى الإسلام بالأسماء الحسنى، ومنها: الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار 000" [3]، يقول الله تعالى:

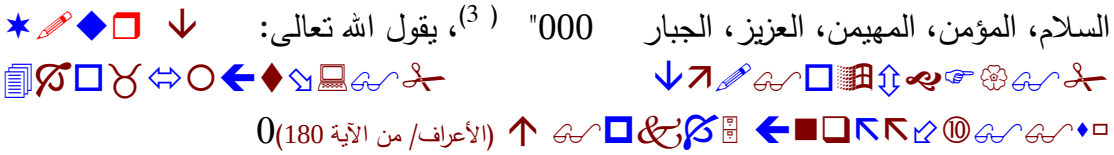

0(الأعراف/ من الآية 180)

فإذا آمن المسلم بوحدانية الله تعالى، وآمن كذلك بأسمائه الحسنى وجب عليه حينئذ أن يتخذ من معانى هذه الأسماء خلقاً له، خاصة أن النبى– ε– قد دعا إلى " التخلق بأخلاق الله، وهى الأخلاق التى تشير إليها بعض معانى الأسماء الحسنى، ماعدا لفظ الجلالة–الله–، فقد قال–ε–: "**تخلقوا بأخلاق الله**"[4]،[5]0"

وعملية التخلق هذه لا تتم إلا من خلال نظرية تربوية كاملة تسعى إلى إسعاد الفرد وتنمية المجتمع، وتقوم فى أساسها الأول على مبادئ الدين الإسلامى لأنه خاتم الأديان السماوية0

وتستمد التربية الإسلامية–التى تسعى إلى أن يتخلق المسلمون بأخلاق الله تعالى المستمدة من أسمائه وصفاته–تستمد هذه التربية مصادرها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله – ε–، فهى–إذن– تربية " ترجمت مبادئ الإسلام وفكرته ومعطياته إلى واقع معاش، وترجمت

---

(1) عباس محمود العقاد: الله، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة مكتبة الأسرة، القاهرة ، 1998م، ص101، 102 0

(2) المرجع السابق، ص123 0

(3) المرجع نفسه، ص124 0

(4) الحديث ورد فى التعريفات للجرجانى، [ج 1، 216] وشرح العقيدة الطحاوية، ج 1/ ص113، قال الألبانى: لا أصل له0

(5) حمزة النشرتى وآخرون: أسماء الله الحسنى، ضمن موسوعة القصص القرآنى، المكتبة القيمة، القاهرة، د0ت، المجلد السادس عشر، ص17 0

أهداف الفكرة الإسلامية إلى واقع حسى، ونجحت فى أن تكون نمطاً فكرياً تجلت ووضحت فيه غاية الفرد والمجتمع" [1]0

إن التربية الإسلامية هى القادرة على أن تغرس فى نفوس المسلمين هذه المعانى التى تتضمنها أسماء الله الحسنى، ذلك لأن هذه التربية لا تعالج جانباً واحداً من جوانب الإنسان، بل تعالج كل جوانب هذا الإنسان، فهى تتسم بالشمولية والتكامل والاستمرارية، ذلك " أن الخالق المبدع أقدر على وضع الأسس والمبادئ والقوانين التى تضمن للإنسان سعادته" [2]0

فالتربية الإسلامية–إذن– " ضرورة حتمية لتحقيق الإسلام كما أراده الله تعالى أن يتحقق، وهى بهذا المعنى تهيئة للنفس الإنسانية لتحمل هذه الأمانة، وهذا يعنى بالضرورة أن تكون مصادر الإسلام هى نفسها مصادر التربية الإسلامية، وأهمها القرآن والسنة " [3]0

وكون التربية الإسلامية ضرورة حتمية إنما جاء ليبرز ضرورة الاهتمام بمختلف جوانب الإنسان، وعلى رأسها الجانب الأخلاقى، ذلك لأن الأخلاق هى أحد جوانب الإنسان العظيمة التى تجعله يميز بين الخير والشر، كما أنها " العلم الذى يمكن أن يحقق للإنسان السعادة فى هذه الحياة" [4]0

فالمجتمع الإسلامى " له أخلاقه التى تضبط وتحدد السلوك، بمعنى أن له بناءه المعيارى، الذى نبع فى الأساس من المصدرين الأساسيين: القرآن والسنة المطهرة، فالقرآن بما أتى به من مكارم الأخلاق وتجسدت فى شخص الرسول الكريم وترجمت فى أقواله وأفعاله هو المصدر الأساسى المعتمد للقيم فى المجتمع الإسلامى" [5]0

---

(1) على خليل مصطفى: بحث بعنوان: الفكر التربوى الإسلامى فى: رسالة الخليج العربى، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، ع/17، السنة/ السادسة، 1406هـ، ص30 0

(2) محمد على محمد المرصفى: فى التربية الإسلامية بحوث ودراسات، مكتبة وهبة، القاهرة، 1987م، ص14 0

(3) عبدالرحمن النحلاوى: أصول التربية الإسلامية، دار الفكر، دمشق، 1999م، ص21 0

(4) مقداد يالجن: أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1989، ص52 0

(5) على خليل مصطفى: الأخلاق والقيم التربوية فى الإسلام، مقدمة موسوعة نضرة النعيم فى مكارم أخلاق الرسول الكريم، دار الوسيلة، الرياض ، 1998م، ص52 0

فالتربية الأخلاقية–إذن– تعتمد على مصادر الإسلام الأساسية والتى تتمثل فى القرآن الكريم والأحاديث القدسية، والأحاديث النبوية الشريفة، وهى تدعو كلها إلى الإيمان بوجود الله تعالى وبوحدانيته وبأسمائه وصفاته، كما تدعو إلى التخلق بآداب الله تعالى وبما فى أسمائه الحسنى من أخلاق وآداب0

ومن هنا يأتى منطلق هذا البحث الذى يتبنى فكرة استنباط قيم تربوية من أسماء الله الحسنى، ليكون إسهاماً فى التربية الأخلاقية الإسلامية فى مجتمعنا 0

إن أسماء الله الحسنى تتضمن قيماً وأخلاقاً تربوية إسلامية هادفة، لذلك دعا القرآن الكريم إلى تمثل معانيها، وإلى التخلق بما فيها من أخلاق وقيم، قال تعالى: 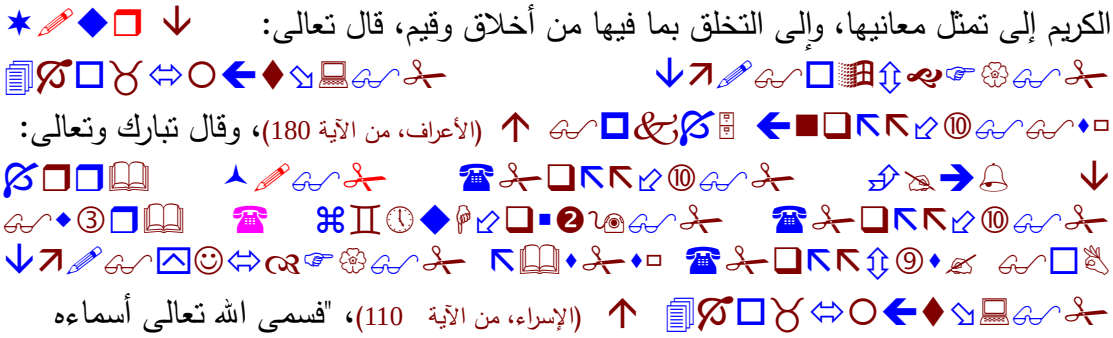 (الأعراف، من الآية 180)، وقال تبارك وتعالى: (الإسراء، من الآية 110)، "فسمى الله تعالى أسماءه بالحسنى، لأنها حسنة فى الأسماء والقلوب، فإنها تدل على توحيده وكرمه وجوده ورحمته وأفضاله" [1]0

وإذا كان القرآن الكريم قد دعا المسلمين إلى تمثل معانى هذه الأسماء، وإلى التخلق بما تتضمنه من أخلاق فإن الرسول–ε– قد دعا إلى حفظ هذه الأسماء وإلى استظهارها، والتخلق بما تتضمن من قيم وأخلاق، يقول ε[2]: "**إن لله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة**" ، والحديث مروى برواية أخرى يقول فيها الرسول ε[3] "**لله تسعة وتسعون اسماً–مائة إلا واحدة– لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر**"**0**

---

(1) الإمام القرطبى: الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق/ محمد حسن جبل وآخرين، دار الصحابة للتراث، طنطا،1995م، المجلد الأول، ص9 0

(2) رواه البخارى فى الصحيح، باب: إن لله مائة اسم إلا واحداً، الجزء الثانى، ص981، الجزء الثالث، ص2691، ورواه مسلم، باب: فى أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، ج4، ص2063، قال الألبانى: صحيح ، انظر ص13، ص64 من هذا البحث 0

(3) الحديث رواه البخارى فى باب: لله مائة اسم غير واحدة، انظر: فتح البارى بشرح صحيح البخارى، دار الريان للتراث، القاهرة، 1987م، المجلد الحادى عشر، ص218.

والإحصاء هنا لا يعنى مجرد ذكرها بعددها، بل يحتمل هذا الإحصاء فى مثل هذا " وجوهاً: أحدها أن يعدها حتى يستوفيها، يريد أنه لا يقتصر على بعضها "[1]، ثم يأتى ثانى هذه الوجوه حيث يعنى " الإطاقة، كقوله تعالى: ↓ ↘♦◘⌘🖳🖴🕮♌♊ الإطاقة، كقوله تعالى: ↓ ↘♦◘⌘🖳🖴🕮♌♊ ↑(المزمل، من الآية 20)، والمعنى: من أطاق القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها، وهو أن يعتبر معانيها، فيلزم نفسه بواجبها، فإذا قال–الرازق–وثق بالرزق، وكذا سائر الأسماء"[2]0

لذلك بذل العلماء المسلمون قديماً وحديثاً جهودا [*] فى بيان ما تتضمنه هذه الأسماء من آداب تربوية يمكن أن توجه سلوك الإنسان نحو الخير فى دنياه وآخرته، سواء كانت هذه الجهود موجهة إلى بيان الاشتقاق اللغوى لهذه الأسماء، أو كانت موجهة إلى بيان ما فيها من آداب يمكن أن يتحلى بها المسلم0

فمن العلماء مَنْ تحدث عن الاشتقاق اللغوى لهذه الأسماء، مثل العلامة (أبو إسحاق الزجاج) (ت: 311هـ) فى كتابه (اشتقاق أسماء الله الحسنى)، ونجد كذلك شروح ابن منظور(ت: 711هـ) لهذه الأسماء فى معجمه: لسان العرب[3]0

ومنهم من تناول هذه الأسماء لإظهار ما فيها من آداب أخلاقية سامية مثل الإمام البيهقى (ت: 458هـ) فى كتابه (الأسماء والصفات)، ونجد كذلك الإمام عبدالكريم القشيرى (ت: 465هـ) فى كتابه (شرح أسماء الله الحسنى)، وكذا فى كتابه (التحبير فى التذكير) الذى تناول فيه الأسماء الحسنى بحيث يأتى بالمعنى اللفظى للاسم، ثم يأتى بما يستفاد منه فى سلوك المسلم، على النحو الذى سيظهر فى متن هذا البحث إن شاء الله تعالى 0

---

(1) الإمام ابن حجر العسقلانى: فتح البارى بشرح صحيح البخارى، مرجع سابق، المجلد الحادى عشر، ص228 0

(2) المرجع السابق، ص229 0

(*) سوف يستعرض الباحث بعض هذه الجهود فى الفصل الثالث من هذا البحث إن شاء الله تعالى0

(3) انظر فى ذلك: شرح أسماء الله الحسنى عند ابن منظور، إعداد قسم التحقيق بدار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، 1992م0

ونجد النهج نفسه عند الإمام أبى حامد الغزالى فى كتابه (المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى)؛ حيث يهتم بشرح الاسم ثم يستنبط من معانيه آداباً وقيماً تمثل نهجاً للناس جاعلاً هذه الآداب حظوظاً للعبد يجب التمسك بها0

وربما كان الإمام ابن برجان الأندلسى (ت: 536هـ) أكثر من سابقيه فى تناوله لهذه الأسماء، حيث قسم كتابه (شرح الأسماء الحسنى) (* *) إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول، فى استخراج هذه الأسماء 0، والفصل الثانى، فى الطريق إلى تقرب مسالكها 0، والفصل الثالث: فى الإشارة إلى التعبد بحقائقها0

أما شيخ الإسلام الإمام الرازى (ت: 606هـ) فنجده فى كتابه– (لوامع البينات شرح أسماء الله والصفات)، يشير كذلك إلى وجود آداب فى هذه الأسماء الحسنى، حيث يقول بعد شرحه اسم الله–السلام– [1]:" أما المشايخ فقالوا: السلام من العباد من سلم عن المخالفات سراً وعلناً، وبرئ من العيوب ظاهراً وباطناً، 000 وقيل: هو من كان سليماً من الذنوب بريئاً من العيوب" ، ثم يقول بعد ذلك [2]: " وأما حظ العبد منه فهو أن العبد له سلامة فى الدنيا وسلامة فى الدين، أما سلامته فى الدنيا فهو أن يتخلص عن المؤذيات، ويحصل له ما كان فى حيز الضرورات والحاجات، وأما السلامة فى الدين فهى على ثلاث مراتب :

أولها: السلامة فى مقام الشريعة، وهو أن يسلم دينه عن البدع، والشبهات، وأعماله عن متابعة الهوى والشهوات0

وثانيها: السلامة فى مقام الطريقة، وهو أن يكون عقله أمير شهواته وغضبه، ولا يكون أسيراً لهما0

وثالثها: السلامة فى مقام الحقيقة، وهو أن لا يكون فى قلبه التفات إلى غير الله" 0

ونجد نفس النهج عند الإمام القرطبى (ت: 671هـ) فى كتابه (الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى) على النحو الذى سيظهر فى متن هذا البحث بإذن الله تعالى 0

وربما تكون الصورة واضحة عند الإمام ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) فى كتابه: (أسماء الله الحسنى)، حيث يقول [3]:" فعلم العبد بتفرد الرب تعالى بالضرر والنفع والعطاء والمنع والخلق

(* *) اطلع الباحث على نسخة محققة من هذا الكتاب فى مكتبة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ولم يتمكن من الحصول على صورة منه0

(1) الإمام الرازى، لوامع البينات شرح أسماء الله والصفات، تحقيق/ طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، طبعة 2000م، ص184 0

(2) المرجع السابق، ص185 0

(3) الإمام ابن قيم الجوزية: أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، ص41 0

والرزق والإحياء والإماتة يثمر له عبودية التوكل عليه باطناً ولوازم التوكل وثمراته ظاهراً، وعلمه بسمعه وبصره وعلمه، وأنه لا يخفى عليه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض، وأنه يعلم السر وأخفى ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، يثمر له حفظ لسانه وجوارحه وخطرات قلبه عن كل ما لا يرضى الله" 0

أما العلامة ابن عجيبة الحسنى (ت: 1224هـ) فإنه أكثر هؤلاء العلماء بسطاً للكلام حول هذا الموضوع، وذلك فى كتابه (تفسير الفاتحة الكبير) حيث يعقد جزءاً خاصاً من هذا الكتاب حول أسماء الله الحسنى كلها، فيورد الاسم شارحاً إياه، ثم يتناوله بعد ذلك من خلال ثلاثة جوانب، حيث يقول [1]:" اعلم أن أسماء الله الحسنى كلها تصلح للتعلق والتخلق والتحقق: فالتعلق: طلب حصول معنى ذلك الاسم، والتخلق: المجاهدة فى العمل الذى يحصل ذلك المعنى0، والتحقق: حصوله ورسوخه فى القلب حتى يتمكن منه ولا يتخلف عنه" 0

وإذا كانت هذه بعض جهود العلماء السابقين فى هذا المجال، فإن بعض العلماء المحدثين والفلاسفة وعلماء التربية فى العصر الحاضر قد راودتهم أيضاً فكرة استمداد قيم تربوية من أسماء الله الحسنى، فعلى مستوى العلماء نجد العلامة بديع الزمان النورسى فى كتابه (اللمعات) يتناول على سبيل المثال اسم الله–القدوس– فتتجلى له من خلال هذا الاسم نكات عظيمة وتجليات جليلة، منها، أن هذا الاسم فيه دعوة إلى طهارة الكون كله ونظافته، فالكون كله بتجل من تجليات هذا الاسم ينظف ويطهر نفسه بنفسه، يقول النورسى [2]:" قصر العالم الباذخ هذا، ومعمل الكون الهائل هذا، قد حظيا بتجل من تجليات اسم الله القدوس عليهما، حتى إنه عندما تصدر الأوامر الإلهية المقدسة الخاصة بالتطهير والتنظيف لا تصدر للحيوانات البحرية المفترسة وحدها، بل يستمع لها أيضاً أنواع الديدان والنمل التى تقوم بمهمة موظفى الصحة العامة الراعين لها فى هذا العالم" 0

وهذا ليس فى اسم (القدوس) فحسب بل فى أسماء الله كلها، لذلك يطالب النورسى العبد المسلم بأن " يستقرئ من أسماء الله معانيها الإيحائية وإحالاتها الباهرة، فمن شأن ذلك أن يجعله

---

(1) الإمام ابن عجيبة: تفسير الفاتحة الكبير، تحقيق/ بسام محمد بارود، منشورات المجمع الثقافى بأبى ظبى ، 1999م، الجزء الأول، ص275 0

(2) بديع الزمان النورسى: اللمعات، ضمن كليات رسائل النور، ترجمة وتحقيق/ إحسان قاسم الصالحى، شركة سوزلر للنشر والتوزيع، فرع القاهرة، الطبعة الثانية، 1993م، ص518–519 0

يغتنى بها الغناء الحق " [1]، ونجد كذلك أحمد الشرباصى فى كتابه (موسوعة له الأسماء الحسنى) بعد شرحه لمعانى اسم الله–المؤمن– يقول [2]:" وأجدر العابدين باسم المؤمن هو الإنسان الذى يحرص على أن يكون داعياً للخير آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر " 0

وفى الفكر الفلسفى المعاصر نجد الفيلسوف المصرى زكى نجيب محمود قد جعل من مهمات الفيلسوف العربى أن يستنبط منظومة قيم من معانى أسماء الله الحسنى، يقول [3]:" إن أسماء الله تعالى لتحتوى على عدد كبير يدل على إدراكه لكل دقائق خلقه ما ظهر منها وما بطن فهو العليم، السميع، البصير، وهو اللطيف الذى يعلم دقائق المعانى وغوامضها " ، ثم يقول بعد ذلك[4]:" لكن هذا الإدراك فى خبرات الناس يكون على صور متباينة، فأما أولى هذه الصور الإدراكية فهى المحسوسات التى تدركها حواس الإنسان من بصر وسمع ولمس وغيرها " 0

ونجده كذلك بعد أن يشير إلى سبع صفات من صفات الله تعالى هى القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام يقول [5]:" إذا نحن تأملنا هذه الصفات السبع وجدناها أركاناً أساسية فى بنية الذات الإنسانية، لو اتسق بعضها مع بعض نتجت لنا شخصية سوية " 0

وعلى مستوى علماء التربية يهتم على خليل مصطفى فى (موسوعة نضرة النعيم) بهذه الأسماء ، حين يتحدث عن اتصاف الله تعالى بصفة العليم، يقول بعد ذلك [6]:" إن أفضل شىء يعزز هذا التقبل للقيمة هو دفع الإنسان إلى التفكير فى صلته بالله لحظة العمل، حيث إن لهذا تأثيره على إرادة الإنسان، ليضاعف ذلك من حماسه ويكمل عمله" 0

ونجد غير ذلك جهوداً أخرى تحاول أيضاً استنباط أخلاق وآداب وقيم تربوية من أسماء الله الحسنى؛ فنجد على سبيل المثال كتابات كل من عبدالحليم محمود، و عباس محمود العقاد،

---

(1) عشراتى سليمان: النورسى فى رحاب القرآن، شركة سوزلر للنشر والتوزيع، فرع القاهرة، 1999م، ص87 0

(2) أحمد الشرباصى: موسوعة له الأسماء الحسنى، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة، 1996م، الجزء الأول، ص65 0

(3) زكى نجيب محمود: المعقول واللامعقول فى تراثنا الفكرى، دار الشروق، القاهرة، د0ت، ص23.

(4) المرجع السابق: ص24 0

(5) زكى نجيب محمود: قيم من التراث، دار الشروق، القاهرة، 1999م، ص104 0

(6) على خليل مصطفى: الأخلاق والقيم التربوية فى الإسلام، مرجع سابق، ص133 0

و محمد متولى الشعراوى، و عبدالكريم الخطيب، و سعيد حوى، و عبدالغنى عبود، و مجدى منصور الشورى، وغيرهم0

إن كل هذه الجهود تثبت وجود قيم تربوية فى أسماء الله الحسنى، حاول العلماء قديماً وحديثاً استنباطها، لكنهم عالجوها على أنها آداب يتحلى بها المسلم، ولم يهتموا بها من حيث التنظير التربوى، لذلك يحاول هذا البحث استنباط القيم التربوية من هذه الأسماء الحسنى خاصة أن المجتمعات العربية والإسلامية تبدو اليوم أحوج ما تكون إلى التربية الإسلامية بقيمها وآدابها، خاصة أننا نعيش الآن بدايات عصر العولمة بآثارها الثقافية التى تسعى إلى تغييب الهوية الثقافية للشعوب0

ويستطيع الباحث أن يُجمل أهمية الدراسة فيما يلى :

1 -حاجة المجتمع المصرى إلى منظومة من القيم التربوية النابعة من الدين الإسلامى لأنه المصدر الأساسى للتشريع0

2 -اشتمال أسماء الله الحسنى على منظومة من القيم التى نحتاج إلى استنباطها للاستعانة بها فى تربية الإنسان المصرى والعربى المعاصر 0

3 -محاولة سد ثغرة فى البحث التربوى المعاصر، حيث لوحظ بالبحث فى الدراسات التربوية أنه لا يوجد فى هذا المجال إلا دراسة واحدة كما سيتضح فيما بعد 0

ثانياً: تحديد قضية البحث :

مما سبق يتبين للباحث أن التربية الإسلامية تُعنى بإعداد الفرد فى مختلف جوانبه، وتركز بوضوح على إعداد المسلم ليكون عبداً صالحاً، وتهتم كذلك بإعداده للحياة الدنيا حتى يقوم بدوره كاملاً فى هذه الحياة، ولا يمكن لهذه التربية أن تقوم بذلك إلا حين تهتم بالجانب العقائدى القائم على توحيد الله الواحد الأحد، لأن هذا الجانب هو الأساس الذى تقوم عليه فلسفة المجتمع0

لذلك يتضح للباحث أن هناك حاجة بحثية لاستنباط منظومة قيم تربوية من أسماء الله الحسنى، وبناء على ذلك يمكن تحديد قضية البحث فى السؤال الرئيس الآتى :

- ما منظومة القيم التربوية المستنبطة من أسماء الله الحسنى؟
- والإجابة عن هذا السؤال تستدعى الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية :

1 -ما مفهوم القيم من وجهة النظر الإسلامية؟ وما تقسيماتها؟

2 -ما موقف المفكرين الإسلاميين -قديماً وحديثاً- من استنباط قيم من أسماء الله الحسنى؟

3 -ما أهم القيم التربوية المستنبطة من أسماء الله الحسنى؟

4 -ما أهم الوسائط والأساليب اللازمة لإكساب الناشئين هذه القيم؟ وكيف يمكن استخدامها فى هذا المجال؟

ثالثاً: أهداف البحث :

يحاول البحث الحالى أن يُحقق الأهداف الآتية :

1 -التعرف على أهمية القيم من وجهة النظر الإسلامية ومدى حاجة المجتمع المصرى إليها0

2 -التعرف على الجهود العلمية المختلفة التى تركها علماؤنا المسلمون قديماً وحديثاً فى مجال الاهتمام بموضوع أسماء الله الحسنى0

3 -استنباط القيم التربوية فى أشكالها المختلفة من أسماء الله الحسنى 0

4 -التعرف على كيفية إكساب النشء هذه القيم من خلال الوسائط والأساليب اللازمة لذلك 0

رابعاً: منهج البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلى الذى "يقود إلى استكشاف واستنباط المعتقدات والمبادئ والقواعد والقيم التربوية فى النصوص "[1]، حيث يهتم بتحليل معانى أسماء الله الحسنى فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وشروح العلماء لهذه الأسماء، وذلك بغرض استكشاف واستنباط القيم التربوية الأخلاقية المتضمنة داخل معانى هذه الأسماء، ويتخذ فى ذلك أسلوب تحليل المحتوى، حيث يتم التركيز "على استنباط الأحكام أو الأفكار من النصوص، لأن النصوص لم تنص عليها نصاً ظاهراً" [2]0

خامساً: مصطلحات البحث :

سترد فى هذا البحث مفاهيم مثل: أسماء الله الحسنى، القيم، وسيذكر الباحث المعنى الذى يقصده من هذه المفاهيم:

1-أسماء الله الحسنى :

---

(1) عبدالحميد الصيد الزنتانى: فلسفة التربية الإسلامية فى القرآن والسنة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1993م، ص23 0

(2) محمد رواس قلعة جى: طرق البحث فى الدراسات الإسلامية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1999، ص19 0

تُعرف الأسماء الحسنى بأنها " التى يُدعى بها الله، والتى جاءت فى الكتاب والسنة وهى التى تقتضى المدح والثناء بنفسها" [1]0

وتُعرف كذلك بأنها " الأسماء التى سمى الله بها تعالى نفسه والتى وردت فى القرآن الكريم وأحاديث النبىε" [2]0

وقد جاءت الإشارة إلى أن لله تعالى الأسماء الحسنى فى القرآن الكريم أربع مرات، منها قوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون﴾ (الأعراف من الآية 180)0

وأسماء الله الحسنى التى يجب على المسلم عرفانها تسعة وتسعون اسماً، وهى التى اشتملت عليها رواية أبى هريرة "إذ قال: قال رسول الله ε: "**إن لله تسعة وتسعين اسماً–مائة إلا واحدة، إنه وتر يحب الوتر–من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، 000**"[3]**0**

غير أن بعض العلماء يرى أن أسماء الله الحسنى ليست قاصرة على العدد تسعة وتسعين، " بل هى كثيرة لا يكاد يحصرها أحد، فهى أكثر كثيراً مما ورد فى القرآن الكريم والحديث الشريف000 وهناك أسماء لا يعرفها الخلق، وأسماء عرّف بها خواصه والمقربين إليه" [4]0

وهذا يعنى أن هناك أسماء لله تعالى لم ترد فى حديث الترمذى، منها على سبيل المثال: الحنان، المنان، مقلب القلوب، وغير ذلك0

2–القيـم :

---

(1) محمد بن خليفة التميمى: معتقد أهل السنة والجماعة فى أسماء الله الحسنى، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الرياض، 1999، ص38 0

(2) معجد محمد محمد أحمد المهدى: بعض جوانب أهداف التربية الإسلامية فى معانى بعض أسماء الله الحسنى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، 1988، ص9، 10 0

(3) فاطمة محجوب: الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية، دار الغد العربى، القاهرة، د0ت، المجلد الرابع، ص471، 472، والحديث سبق تخريجه ص (6) من هذا البحث وانظر ص64.

(4) حمزة النشرتى وآخرون: أسماء الله الحسنى، مرجع سابق، ص6 0

تتعدد الآراء فى مفهوم القيم عامة، حيث يعرفها ضياء زاهر بقوله [1]: "هى مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد فى سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته" 0

أما مفهوم (القيم الإسلامية)–وهو الذى يعنينا–، فقد عرفها على خليل مصطفى يعرفها بقوله[2]:" القيم الإسلامية: مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملى بطريقة مباشرة وغير مباشرة" 0

فى حين يعرفها حِميدة عبدالعزيز إبراهيم–بأنها: "تلك المعايير التى أتى بها القرآن والسنة، ودعا الإسلام إلى الالتزام بها، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين عن اختيار، وتمثل مرجعاً لأحكامهم لتحديد المقبول وغير المقبول، أو المستحسن والمستهجن، أو المرغوب فيه والمرغوب عنه من الأفعال ومظاهر السلوك وأهداف الأعمال" [3]0

إن التعريفين الأخيرين يدلان على أن حياة الإنسان تحكمها أهداف محددة، وتحتاج هذه الأهداف إلى وسائل لتحقيقها، وهذا ينبع من المنهج الأساسى الذى يشكل إطاراً مرجعياً لها، أى أن ذلك كله يرتد فى النهاية إلى القرآن الكريم والسنة النبوية كمصدرين أساسيين لحياة هذا المجتمع0

سادساً: الدراسات السابقة :

يستطيع الباحث أن يقسم هذه الدراسات إلى قسمين :

أ– دراسات خاصة بأسماء الله الحسنى وعلاقتها بالتربية :

ولا يوجد فى هذا الإطار إلا دراسة واحدة فقط هى :

دراسة/ محمد محمد محمد أحمد المهدى [*]: وهى بعنوان (بعض جوانب أهداف التربية الإسلامية من معانى بعض أسماء الله الحسنى) :

---

(1) ضياء زاهر: القيم فى العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1996م، ص24 0

(2) على خليل مصطفى: القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الحلبى، المدينة المنورة، 1988، ص34 0

(3) حميدة عبدالعزيز إبراهيم: القيم الأخلاقية وتعليمها فى ضوء نمط التعليم فى الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، تربية دمنهور، جامعة الإسكندرية، 1987م، ص40 0

(*) محمد محمد محمد أحمد المهدى: بعض جوانب أهداف التربية الإسلامية من معانى بعض أسماء الله الحسنى، مرجع سابق0

وهدفت الدراسة إلى :

1 -التعرف على مفهوم بعض أسماء الله الحسنى 0

2 -التعرف على العلاقة بين أسماء الله الحسنى والإنسان 0

3 -التعرف على علاقة بعض معانى أسماء الله الحسنى بالتربية 0

4 -اشتقاق أهداف تربوية من بعض معانى أسماء الله الحسنى 0

واشتملت الدراسة على أربعة فصول بخلاف الفصل التمهيدى والفصل الخاص بالنتائج والتوصيات، يتناول فى هذه الفصول علاقة أسماء الله الحسنى بالتربية، ثم يحدد الأهداف التربوية (الجسمية والمعرفية والخلقية) المشتقة من أسماء الله الحسنى: (السميع، البصير، القوى، العليم، الخبير، الحكيم، المؤمن، الرحيم، الكريم) 0

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات كان من أهمها :

1 -ضرورة صياغة أهداف تربوية مشتقة من أسماء الله الحسنى 0

2 -يمكن للإنسان أن يتخلق ببعض معانى أسماء الله على قدر طاقته وفى حدود بشريته 0

3 -وتوصى الدراسة باستكمال دراسة الأهداف التربوية التى يمكن اشتقاقها من بعض أسماء الله الحسنى التى لم تتناولها هذه الدراسة مثل أسماء الله الحسنى: (القادر، المقتدر، البديع، الرشيد، الحسيب، الرؤوف، الحليم، اللطيف) 0

ومن الواضح بعد قراءة هذه الدراسة أن البحث الحالى يختلف عنها فى أنها تناولت تحديد أهداف تربوية من بعض أسماء الله الحسنى وليس كلها، أما البحث الحالى فإنه يستنبط منظومة من القيم من جميع أسماء الله الحسنى، كما أن البحث الحالى يحدد الوسائط اللازمة لإكساب النشء هذه القيم، ويعالج كذلك كيفية استخدام هذه الوسائط فى عملية إكساب النشء هذه القيم وتنميتها داخل نفوسهم، فالموضوع الحالى متمايز -إذن- عن الموضوع السابق 0

ب- دراسات تتعلق بالقيم التربوية من منظور إسلامى :

ومن هذه الدراسات :

1- دراسة " على خليل مصطفى : [1]

(1) على خليل مصطفى: القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق 0

وهى بعنوان :(**القيم الإسلامية والتربية**) وتستهدف هذه الدراسة توضيح وتحديد القيم الإسلامية التى تسهم إسهاماً فعالاً فى صياغة أهداف التربية الإسلامية ، مما يساعد على بلورة وتأكيد دور التربية الإسلامية والذى يناط بها فى مجال تشكيل الشخصية المسلمة وبناء المجتمع المسلم الذى تسعى إليه فى الوقت الحاضر .

وللوصول إلى هذا الهدف بدأ الباحث فى الفصل الأول بتحديد مفهوم القيمة ووظائف القيمة وتصنيفاتها المختلفة ، ثم تناول فى الفصل الثانى طبيعة القيم الإسلامية وخصائصها ، ثم فى الفصل الثالث تناول مكانة القيم الإسلامية ومدى عناية التربية الإسلامية بها ، وفى الفصل الرابع تناول وسائل وطرق تنمية القيم الإسلامية ، وفى الفصل الخامس تناول أهم الوسائط الثقافية ودورها فى مجال تنمية القيم الإسلامية ، ثم ختم بحثه ببيان بعض السبل التى يمكن من خلالها تعزيز هذه القيم فى نفوس أبنائنا فى المجتمع الإسلامى المعاصر ، كما لحق بحثه بنسق تصنيفى شامل لأنواع القيم الإسلامية مد للأعلى كل قيمة منها بنصوص من القرآن والسنة .

ولكن الذى يهم من هذه الدراسة أنها قد أمت البحث الحالى بخلفية فكرية تربوية إسلامية عن القيم الإسلامية ومفهومها وأساليب تكوينها ودور التربية الإسلامية فى هذا الصدد.

2- دراسة/ سهام عبداللطيف(*) :

وهى بعنوان **(القيم التربوية فى الحديث النبوى الشريف كما جاء فى صحيح البخارى)**، وهدف هذه الرسالة هو الوصول إلى القيم التربوية المتضمنة فى الأحاديث النبوية التى رواها الإمام البخارى فى صحيحه، وذلك من خلال الجوانب الدينية والخلقية والجسمية والعقلية والاجتماعية0

وتوصلت الباحثة إلى وجود قيم تربوية فى الحديث النبوى، فى مجالات الأخلاق والجسم والعقل والناحية الاجتماعية للفرد0

وتتفق الدراسة السابقة مع البحث الحالى فى أن كلاً منهما يعالج قضية القيم التربوية، غير أن البحث الحالى يهتم باستنباط القيم التربوية من أسماء الله الحسنى، ويحدد وسائط تنميتها داخل نفوس النشء، وكيفية استخدام هذه الوسائط ، أما الدراسة السابقة فإنها-فقط- تستنبط القيم التربوية كما جاءت فى الحديث النبوى الشريف 0

3- دراسة/ سيد أحمد طهطاوى(*)**: وهى بعنوان: (القيم التربوية فى القصص القرآنى):**

(*) سهام عبداللطيف: القيم التربوية فى الحديث النبوى الشريف كما جاء فى صحيح البخارى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، 1984م0

(*) سيد أحمد طهطاوى: القيم التربوية فى القصص القرآنى، دار الفكر العربى، القاهرة، 1996م0

وتمثل هدف هذه الدراسة فى استخراج القيم التربوية كما تظهر من خلال القصص القرآنى، وكذا التعرف على الدور الذى تقوم به القصة القرآنية فى غرس القيم الإسلامية فى النفوس، ثم التعرف على أهم القيم التربوية فى القصص القرآنى، ثم دراسة وسائل التربية الإسلامية فى غرس وتنمية هذه القيم فى النفوس0

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، ومنها :

1 -أنه أمكن تقسيم القيم إلى ستة مجالات هى: قيم وجدانية، قيم أخلاقية، قيم عقلية، قيم اجتماعية، قيم جسمانية، قيم جمالية0

2 -أن القيم الإسلامية تُستمد من القرآن الكريم بأساليبه المختلفة ومن بينها القصة 0

3 -أن القيم المستوردة من الغرب تسبب لنا الأخطار والمشاكل الكثيرة 0

ومن الواضح إذن أن هذه الدراسة تتعلق باستنباط القيم التربوية من القصة فى القرآن، أما البحث الحالى فإنه يهتم بدراسة واستنباط القيم من أسماء الله الحسنى 0

سابعاً: خطوات البحث :

يسير البحث وفق الخطوات الآتية :

(1) **الخطوة الأولى :** وتتناول الإطار العام للبحث، ويشمل : المقدمة ، والقضية البحثية ، والهدف، ومنهج البحث، والمصطلحات، والدراسات السابقة 0

(2) **الخطوة الثانية:** وتتناول مفهوم القيم التربوية الإسلامية، وتصنيفاتها، ومدى حاجة المجتمع إليها0

(3) **الخطوة الثالثة:** وتشمل موقف المفكرين الإسلاميين فى العصور المختلفة من استنباط قيم أخلاقية من أسماء الله الحسنى، وجهودهم فى ذلك0

(4) **الخطوة الرابعة:** وتتناول منظومة القيم الروحية التى يمكن استنباطها من أسماء الله الحسنى0

(5) **الخطوة الخامسة:** وتتناول منظومة القيم الخلقية والعلمية التى يمكن استنباطها من أسماء الله الحسنى0

(6) **الخطوة السادسة:** وتتناول منظومة القيم السياسية والاجتماعية التى يمكن استنباطها من أسماء الله الحسنى0

(7) **الخطوة السابعة:** وتتناول وسائط وأساليب إكساب القيم التربوية المستنبطة من أسماء الله الحسنى للطلاب0

(8) **الخطوة الثامنة:** وتتناول النتائج والتوصيات .